محاضرات بيبليوغرافيا علوم اللسانيات العامة

الاستاذ أنور طراد

الفئة: السنة الثانية ماستر لسانيات تطبيقية.

المحاضرة الأولى: مفهوم البيبليوغرافيا

1_ مفهوم البيبليوغرافيا وأهميتها:

البيبليوغرافيا Bibliograph : تعد من الكلمات المعرّبة التي دخلت العربية في العصر الحديث، إذ يعود أصلها إلى اللغة اليونانية، وهي مركبة من كلمتين هما : Biblion :كتيب وهي صورة التصغير للمصطلح Biblios بمعني كتابة، وكلمة Graphia وهي اسم الفعل المأخوذ من Graphein بمعنى ينسخ أو يكتب، وقد كانت **ببليوغرافيا** تعني منذ ظهورها خلال العصر الإغريقي، وحتى القرن السابع عشر «نسخ الكتب» وظلت تحمل نفس المعنى حتى تحول مدلولها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من «نسخ الكتب» أو«كتابة الكتب» إلى «الكتابة عن الكتب. فللببليوجرافيا كلمة تتكون من مقطعين ببليو معناها كتاب وجرافيا تعني وصف، ولهذا فإن أبسط تعريف للكلمة هو: وصف الكتب.

و**الببليوغرافيات** تعني البيانات، المتضمنة اسم المؤلف، وعنوان الوعاء، والطّبعة، وبيانات النشر، وعدد الصفحات، وعن أوعية المعلومات سواء أكانت نوعية واحدة فقط، أو عدة نوعيات معا.

ويرى محمود أحمد تيم أن **البيبلوغرافيا** (هي علم الكتاب، يتضمن ذلك جوانب صناعته، أو حصر ما يصدر منه، في مواضيع معينة، أو أماكن محددة، أو على شكل محدد، كالكتابة الدورية، والفيلم والشريط...)

وتعد **البيبلوغرافيا علما وفنا معا**، فهي علم بعدّها مجموعة من الحقائق العلمية المنظمة والمادية التي تعالج الكتاب، والمقصود بالناحية المادية، اسم المؤلف، وعنوانه، واسم الناشر، وتاريخ النشر، و حجمه، وعدد أوراقه، وفهارسه، وأما الناحية العلمية فهي المتعلقة بموضوعه.

وتعد فنا لأنها مجموعة من الطرق الفنية الضرورية للتحقق من المعلومات الأساسية الخاصة بالكتاب، وتنظيم هذه المعلومات، ومن ثمة تقديمها على نحو علمي.

– الفرق بين البيبلوغرافيا والفهارس والكشاف:

_ **البيبلوغرافيا** هي علم الكتاب بعدّه وحدة مادية سواء من حيث التاريخ والأشكال والمواد، التي يصنع منها، وطريقة إعداده، ووصفه وتسجيله في قوائم.

_ وأما **الفهرس**: فهو قائمة بالأوعية الفكرية التي تضمها مكتبة، أو مجموعة من المكتبات، مرتبة وفق خطة محددة.

_ و **الكشاف** هو قائمة بأجزاء المواد المكتبية مركّبة وفق خطة محددة، وهذا يعني أنه فهرس لأجزاء، وليس للوحدات المادية ككل، ولا يشترط في الكشاف أن يكون مقترنا بمواد موجودة في مكان محدد، وقد يكون كذلك.

وقد جرت محاولات عربية بديلة لكلمة ببليو غرافيا مثل كلمة وراقة ، وكلمة ثبت ، حيث لم تلق الكلمات البديلة قبولا لدى المكتبين العرب فبقيت الكلمة ببليوغرافيا هي المستخدمة.

وقد عرّف قاموس أكسفورد الإنجليزي » ببليوجرافيا» بأنها (نسخ أو كتابة الكتب، أي بمعنى وصف الكتب من ناحية التأليف والطباعة والنشر وغير ذلك، وقائمة بالكتب الخاصة بمؤلف ، أو ناشر، أو وطن، أو فكرة معينة، أو موضوع معين.

تشتمل القائمة الببليوجرافية في العادة على حصر شامل أو غير شامل به بيانات ببليوجرافية عن مصادر المعلومات المستقلة مثل الكتب أو الرسائل الجامعية، أو الدّوريات وغير ذلك، وقد تقتصر الببليوجرافية على نوع واحد مثل الكتب، وقد تغطي نوعين أو أكثر من أنواع مصادر المعلومات، وهي قائمة مرتبة وفقا لنظام ما بالمصادر الخاصة بموضوع معين، أو شخص معين، أو تلك الصّادرة في فترة زمنية معينة، أو في مكان محدّد.

_ خصائص البيبليوغرافيا:

أ- تعد كلمة ببليوجرافيا في الوقت الحاضر من الكلمات الواسعة الانتشار ، حيث تستخدم من قبل المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في معظم دول العالم.

ب- أصبحت كلمة ببليوجرافيا مصطلحا معربا راسخ الاستخدام من قبل كافة المؤتمرات والمنظمات المتخصصة والباحثين في مجال المكتبات والمعلومات في الوطن العربي.

ج-تستخدم طرق عديدة في ترتيب الببليوجرافيات، أي ترتيب المواد داخل العمل الببليوجرافي. ومنها: (الترتيب الهجائي، الترتيب المصنف، الترتيب الزمني، الترتيب الجغرافي، الترتيب الشكلي، الترتيب وفقا لمؤسسات النشر.(

د- وتتميز الببليوجرافيات باتساع التغطية وباشتمالها على مصادر المعلومات الرئيسة.

هـ- الببليوجرافيات تكتفي بالإشارات الببليوجرافية فقط للأوعية دون ذكر المكتبات، أو مراكز المعلومات التي توجد بها هذه الأوعية.

_ فوائد البيليوغرافيا:

تستطيع الببليوجرافيات أن تحقق الفوائد الآتية:

أ- تيسر للباحث العلمي البحث والحصول على المصادر الخاصة بموضوع بحثه عبر كل الامتدادات التي يرغبها زمنيا ومكانيا ولغويا وموضوعيا.

ب- تساعد الباحث على الاختيار والانتقاء للمصادر التي يرغبها كما ترشده إلى مصادر لم تخطر بباله .

ج- تمكن الباحث من التحقق من معلومات معينة والعمل على استكمالها، أو تصحيحها.

د- تعد الببليو غرافيات مفاتيح مصادر المعلومات ، وهي توفر الجهد والوقت والتكاليف ، ومن ثم يكون إنجاز الدارس لبحثه أسرع وأشمل، وأدق، وأكثر كفاءة.

_ العمل البيبلوغرافي في عصرنا ذو أهمية بالغة على البحث العلمي وتطويره لأنه مفتاحه، وبه يقترن نوعان من الاحتراف: فنّ المراجع، وصناعة التوثيق.

هل اهتم العرب قديما بهذا النوع من الدراسات؟ الإجابة نعم، فقد أولى العرب القدماء العناية بالبيبلوغرافيا، ومن بين الأمثلة على ذلك:

- ابن النديم ألّف كتابا بيبليوغرافيا، عنوانه الفهرست، يحتوي على لائحة مصنفة ومفصلة بأسماء المؤلفين القدامى والمحدثين وأسماء كتبهم ولمحة عن حياتهم.
- وقبله الفيلسوف الفرابي الذي حاول حصر العلوم وتصنيفها وجاء بعده الخوارزمي (387) صاحب كتاب مفاتيح العلوم صنف فيه أنواع العلوم وموضوعاتها. وبعده فخر الدين الرازي صاحب كتاب حدائق الأنوار في حدائق الأسرار رتب فيه المواد حسب المواضيع فيه ذكر للعلوم وأسماء الكتب المؤلفة في كل علم من العلوم مع ذكر المؤلف، ونبذة عن حياته. وبعده قطب الدين الشيرازي، ثم السيوطي في الاتقان...

والذي يهمنا في هذه البيبلوغرافيا هو تثمين، وتقييم كتابات في اللّسانيات صدرت في عهد معين، قصد تصنيفها في محاور محددة اعتمادا على قراءة في عتبة العنوان والمقدّمة، ومضمون المحتويات، لتحديد الأبعاد الاستراتيجية التي قطعها الدّرس اللّساني منذ خمسين سنة،

- التأليف في بيبليوغرافيا اللّسانيات في الوطن العربي:

لا يوجد مؤلف خاص بالبيبلوغرافيا اللّسانيات على حد اطلاعي إلا مؤلف واحد لعبد السلام المسدي، عنوانه مراجع اللسانيات، قدّم فيه عملا شاملا للكتب اللّسانية المؤلفة باللغة العربية، على الرغم من تحفظه على العنوان، فلم يسمه بيبليوغرافيا اللّسانيات، لأنه حسب رأيه فإن كشف المراجع وترتيبها

تعد ركيزة أساسية في العمل البيبلوغرافي وخطوة أساسية له، ومادة خاما، ولكنه لا يعد عملا ببيليوغرافيا كاملا. لأن العمل البيبلوغرافي اليوم أصبح علما قائما بذاته، له تطبيقاته واختباراته، تطورت معه صناعة ضبط المراجع، وكذلك التمازج الحاصل بين التوثيق والأجهزة الآلية.

ومهما يكن من أمر فإننا نجد بعض المؤلفات التي سبقت المسدي قدمت جهدا طيبا في هذا الباب، نذكر منها:

- ببيليوغرافيا الدّراسات اللّغوية:1975، لمحمد حسن باكلا
- الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري 1981 لعفيف عبد الرحمن.
- اللسانيات العربية مقدمة وبيبليوغرافيا، 1983، لمحمد حسن باكلا، وهو طبعة جديدة مطورة للكتاب الأول المذكور.